البيت منثورًا: يريد: أن إساءته إليهم أوجع لهم من إساءة غيره؛ لأنهم تعودوا إحسانه، فإذا قطعه عنهم أوجع ذلك؛ فهو يقول موبخًا لبني كعب لما حرمت أنفسها من فضل سيف الدولة الذي كان عندهم عادة دائمة، ونعمة سابغة، وما يوجع الحرمان ممن لا يُرتقَبُ فضله، ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمّل بذله، كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس إلى كريم عوائده، وسكنت القلوب إلى جميل عواطفه. يريد: أنهم كانوا أصدقاءه فحُرِمُوا فضله ورِفْدَه!

قافية الكاف

[١]

مَنْ يَعْرِفَ الشَّمْسَ لا يُنْكِرْ مَطَالِعَها أو يُبْصِر الخيل لا يَسْتَكْرِم الرِّمَكَا

المناسبة: هذا هو البيت الثاني من ثلاثة قالها وقد أجمل سيف الدولة ذكره.

اللغة: الرمك: جمع رمكة، وهي الفرس التى تُتَّخَذُ للنتاج دون الركوب. وقال الجوهري: هى الأنثى من البراذين، وجمعها: رماك، وأرماك، ورمكات مثل: ثمار وأثمار.

الفكرة التى يدور البيت فى إطارها: معرفة الفضل لأهل الفضل.

المثل منثورًا: من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها، ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره، لاختلاف مقاصده، ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك، لقد ضرب له مثلًا باختياره لقصده، ومعرفة سيف الدولة فضله.

قافية اللام

[١]

إذا قِيلَ، قَالَ: لِلْحِلْم مَوْضِعٌ وحِلْم الفَتَى فى غَيرِ مَوْضِعِه جَهْل

المناسبة: هذا البيت من قصيدة فى مدح شجاع بن محمد الطائى المنبجي. وهو البيت التاسع عشر.